[374] لقد خفت في الدنيا وأيام سعيها * وإني لارجو الامن بعد وفاتي قال له الرضا عليه السلام: آمنك الله يوم الفزع الاكبر. فلما انتهي إلى قوله: وقبر ببغداد لنفس زكية * تضمنه الرحمن في الغرفات قال له الرضا عليه السلام: أفلا الحق لك بهذا الموضع بيتين، بهما تمام قصيدتك ؟ فقال: بلى يا ابن رسول الله، فقال عليه السلام: وقبر بطوس يالها من مصيبة * توقد في الاحشاء بالحرقات (1) إلى الحشر حتى يبعث الله قائما يفرج عنا الهم والكربات فقال دعبل: يا ابن رسول الله هذا القبر الذي بطوس قبر من هو ؟ فقال الرضا عليه السلام: قبري، ولا تنقضي الايام والليالي حتى تصير طوس مختلف شيعتي وزواري في غربتي، ألا فمن زارني في غربتي بطوس كان معي في درجتي يوم القيامة مغفورا له ثم نهض الرضا عليه السلام بعد فراغ دعبل من إنشاده القصيدة وأمره أن لا يبرح من موضعه فدخل الدار فلما كان بعد ساعة خرج الخادم إليه بمائة دينار رضوية، فقال له: يقول لك مولاي: إجعلها في نفقتك، فقال دعبل: والله ما لهذا جئت، ولا قلت هذه القصيدة طمعا في شئ يصل إلي ورد الصرة وسأل ثوبا من ثياب الرضا عليه السلام ليتبرك به ويتشرف، فأنفذ إليه الرضا عليه السلام جبة خز مع الصرة وقال الخادم: قل له: يقول لك [مولاي]: خذ هذه الصرة فانك ستحتاج إليها ولا تراجعني فيها، فأخذ دعبل الصرة والجبة وانصرف، وسار من مروفي قافلة، فلما بلغ ميان - قوهان (2) وقع عليهم اللصوص، وأخذوا القافلة بأسرها وكتفوا أهلها، و

_____ (1) في بعض النسخ " ألحت على الاحشاء بالزفرات ". (2) كذا أيضا في العيون. وفى هامش بعض النسخ: قوهان قرية بقرب نيسابور.

_____ (*)